سرشناسه: شفایی، امان‌الله، ۱۳۵۳
عنوان قراردادی: انسجام سیاسی در جوامع چندفرهنگی. عربی
عنوان و نام پدیدآور: الانسجام‌السیاسی فی‌المجتمعات المتعددة الثقافات/ امان‌الله شفایی؛ مترجم عبدالکریم دارابی‌نژاد؛ [برای] موسسه آموزش عالی علوم انسانی.
مشخصات نشر: قم: مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ، ۱۳۹۳.
[illegible]: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ ۹۰پ/۱۶۶/۱۳۹۳.
[illegible]: موسسه آموزش عالی علوم انسانی ۱.
[illegible]: ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۹۲۱-۲
وضعیت [illegible]: فیپا
یادداشت: عربی.
موضوع: [illegible] — جنبه‌های سیاسی؛ چندفرهنگی؛ اقلیت‌ها — سیاست دولت؛
[illegible]:
شناسه افزوده: دارابی‌نژاد، عبدالکریم، ۱۳۵۹، مترجم
شناسه افزوده: موسسه آموزش [illegible] انسانی
رده بندی کنگره: ۱۳۹۳ ۸۰۴۳الف/[illegible]
رده بندی دیویی: ۳۰۵/۸۰۰۹
شماره کتابشناسی ملی: ۳۶۰۴۸۲۸

www.ketab.ir

الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات

www.ketab.ir

أمان الله الشائي

تعريب:
عبدالكريم دارابي نجاد

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات

الباحث: أمان‌الله الشمّاني

تعريب: عبدالكريم دارابی‌نجاد

الطّبعة الأولى: ١٤٣٦ق / ١٣٩٣ش

النّاشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

● المطبعة: نارنجستان ● السّعر: ١٣٥٠٠٠ ريال ● عدد النّسخ: ٣٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

● ايران: قم، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨. هاتف: ٣٧٨٣٩٣٠٦ ٢٥ ٩٨+

● ايران: قم، [illegible] سالاريّة. هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+ فاكس: ٣٢١٣٣١٤٦ ٢٥ ٩٨+

● ايران: طهران، [illegible] الوصال وشارع الشيرازي، الرقم ١٠٠٣. هاتف: ٦٦٩٧٨٩٢٠ ٢١ ٩٨+

● ايران: مشهد المقدّسة، [illegible] شارع دانش الشرقي، بين فرعي ١٥و١٧. هاتف: ٨٥٤٣٠٥٩ ٥١١ ٩٨+

pub.miu.uc.ir miup@pub.miu.uc.ir

www.ketab.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة.

● مدير مركز النشر: محمدسعيد پناهي ● مصمم الغلاف: السيد مهدي عمادي المجد ● الإخراج الفني: السيد مهدي عمادي المجد

● مدير الإنتاج: تورج روحاني ● المشرف على الطباعة: نعمت‌الله يزداني ● المراجعة والتقويم: نجف عرفاني

● المشرف على الإنتاج: جعفر قاسمي الأبهري

● المشرف الفني: السيد مهدي عمادي المجد ● الإعداد الفني: السيد مهدي عمادي المجد ● المقابلة الفنية: السيد مهدي عمادي المجد

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.[1]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها، عبر تاريخها الطويل اتساعا واضحا ونموّاً مطّرداً، صاحبَهَا ازدهارٌ مشابهٌ في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم، والفن، والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطا وحيويّة وعمقا وسموّا بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة اسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية، بعد تزايد الحاجة الماسّة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتى الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعقائدية، في ظل المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّات للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

---

١. الكهف: ١.

www.ketab.ir

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق واستخلاص النتائج الصحيحة في كل علم من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق، والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة، ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من اجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[1]

فقامت في الحوزة العلمية حركة علمية كبرى بتوجية من قائد الجمهورية الاسلامية الإمام الخامنئي (دام ظله) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، في بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى العالمية على عاتقها المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تصاعد الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر» لينهض بنشر هذه الآثار العلمية، وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

نأمل ان تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية وتلقى جميل الاثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بان يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص او خطا يفوّت جهد المحقق الحصيف، والمؤلف الحريص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم تقدّم به فضيلة الأستاذ امان‌الله الشفائي جاء متّسقا مع اهداف الجامعة، ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

---

١. الذاريات: ٥٦.

www.ketab.ir

يتقدّم «مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر لمؤلفه الكريم على ما بذله من جهد وعناية، ولكلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقرّاء الكرام.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد وهو من وراء القصد.

مركز المصطفى العالمي
للترجمة والنشر

www.ketab.ir

الفهرس

تصدير ١٥

الفصل الأوّل: المباحث التمهيدية

المقدّمة ٢٣

المبحث الأوّل: ماهية الانسجام السياسي ٢٥

الدراسة المفهومية للانسجام السياسي ٢٥

مؤشرات ومعايير الانسجام السياسي ٢٨

١. مدى المشاركة السياسية ٢٨

٢. مدى الشعور بالهوية الوطنية ٢٩

٣. مدى الالتزام بالمصالح الوطنية ٣٠

٤. السلوكيات ذات النزعة العامّة وتخفيض التعارضات ٣٠

٥. الاستقرار السياسي ٣١

٦. العدالة الاجتماعية ٣٢

٧. فاعلية الحكومة ٣٢

أرضيات وافتراضات الانسجام السياسي ٣٣

١. التّوسعة السياسية ٣٣

٢. شرعنة ٣٤

٣. التعدّدية السياسية ٣٥

www.ketab.ir

٤. التساهل والتسامح والاعتدال السياسي ٣٦
٥. الرضوخ للتفاوتات والاحترام للثقافات الفرعية ٣٧
٦. الخطاب القيمي والمعياري العامّ ٣٨
٧. ترويج العقلانية وتجنب العنف ٣٩
٨. اللامركزية السياسية ٤٠
المبحث الثاني: ماهية المجتمع المتعدّد الثقافات ٤١
الدراسة المفهومية للمجتمع المتعدّد الثقافات وآراء فيه ٤١
١. المجتمع ٤١
٢. التعدّد الثقافي ٤٢
٣. آراء في التعدّد الثقافي ٤٥
أ) نظرية النزعة الكلية ٤٥
ب) نظرية السياق الاجتماعية ٤٥
ج) نظرية التعميل ٤٦
د) نظرية تكريم التفاوت ٤٧
مؤشرات ومعايير المجتمع المتعدّد الثقافات ٤٨
١. الهجرة ٤٨
٢. الثقافة الفرعية ٤٩
٣. الفئة القومية ٥١
منطلق المجتمعات المتعدّدة الثقافات وأنواعها ٥٤
١. أسباب ظهور موضوع التعدّد الثقافي ٥٤
٢. أنواع المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٥٨
المبحث الثالث: نظريات الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٦٣
نظرية المماثلة ٦٣
نظرية التعدّدية السياسية ٦٦
نظرية نزعة التعدّدية الثقافية (النزعة التفاعلية) ٦٩
المبحث الرابع: تحدّيات الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٧٥
التحدّيات النظرية للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٧٥
التحدّيات العملية للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٧٨

www.ketab.ir

١. النزعات القومية والقبلية المتطرفة ٧٨
٢. الثقافة السياسية المثيرة للنزاع ٨٠
٣. تدخل الدول الأجنبية ٨٢

المبحث الخامس: فرص الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٨٥
المعالم العينية للمجتمعات المتعدّدة الثقافات ٨٥
الطاقات المتكثّرة في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٨٧
المصاديق الناجحة للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٨٩
ملخص الفصل ٩١

الفصل الثاني: النماذج الإسلامية للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات
المقدّمة ٩٧
المبحث الأول: النماذج النظرية للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ٩٩
المفهوم الشامل للأمة الواحدة ١٠٠
ا) الآيات التي تشير إلى الجنس البشري ١٠٠
ب) الآيات التي تشير إلى وحدة البشر ١٠١
ج) الآيات التي تبث الإحساس بالوحدة في الأمور المادية والدنيوية ١٠٢
النزعة الشمولية والكلية للتعاليم ١٠٥
التعدّدية السياسية ١٠٨
مبدأ السلام والتعايش السلمي ١١٤
التساهل والتسامح السياسي ١١٧
احترام التفاوت والاختلاف ١٢١
مبدأ المودّة ورفض العنف ١٢٤
التعاون والتعامل ١٢٦

المبحث الثاني: النموذج الإسلامي التاريخي للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ١٣١
الانسجام السياسي في الحكومة النبوية ١٣٢
١. التفكك السياسي في مجتمع يثرب المتعدّد الثقافات ١٣٣
٢. مبادئ الانسجام السياسي في فكر النبي ١٣٥
٣. نطاق مفهوم «الأمة» في الحكومة النبوية ١٣٨

www.ketab.ir

٤. تدابير النبي من اجل الانسجام السياسي الاجتماعي في يثرب..... ١٤١
ا) إقامة الحكومة وتدوين ميثاق المدينة..... ١٤١
ب) الحفاظ على الهيكل القومي والقبلي ليثرب..... ١٤٣
الانسجام السياسي في الحكومة العلوية ١٤٥
١. أبعاد التعدّدية الثقافية في الحكومة العلوية ١٤٦
٢. إستراتيجيات الانسجام السياسي في الحكومة العلوية ١٤٩
ا) تجنب النزعة القومية والتأكيد على محورية الإنسان ١٥٠
ب) السياسة فوق القومية في إدارة المجتمع..... ١٥١
المبحث الثالث: النموذج الإسلامي المعاصر للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات ١٥٥
السيد موسى الصدر والانسجام السياسي في المجتمع اللبناني المتعدّد الثقافات ١٥٥
١. الإمام موسى الصدر الفقيه المجدد..... ١٥٦
٢. المجتمع اللبناني المتعدد الثقافات ١٥٧
٣. النزعة الطائفية من منظور الإمام موسى الصدر ١٥٨
٤. الخطاب السياسي للإمام الصدر ١٦٠
٥. المبادئ النظرية للإمام موسى الصدر في مجال الانسجام السياسي ١٦٢
٦. المنهج الثقافي للإمام موسى الصدر..... ١٦٦
٧. الأصول الإستراتيجية للإمام موسى الصدر في الانسجام السياسي في لبنان..... ١٦٧
اية الله السيستاني والانسجام السياسي في المجتمع العراقي المتعدّد الثقافات ١٧٤
١. آيةالله السيستاني في مقام المرجعية..... ١٧٤
٢. المجتمع العراقي المتعدّد الثقافات..... ١٧٥
٣. التعدّد الثقافية وتحدّي الانسجام السياسي في العراق ١٧٧
٤. المنهج السياسي لاية الله السيستاني ١٧٨
٥. الدستور ودور اية الله السيستاني ١٧٩
٦. اية الله السيستاني وقوى الاحتلال..... ١٨١
٧. اية الله السيستاني وسيادة الشعب الدينية ١٨٢
٨. اية الله السيستاني ووفاق العراق الوطني..... ١٨٥
ملخص الفصل واستنتاج النموذج الإسلامي الجامع ١٨٨

www.ketab.ir

الفصل الثالث: تطبيق النموذج الإسلامي للانسجام السياسي على مجتمع أفغانستان المتعدّد الثقافات

المقدمة ١٩٩
المبحث الأول: أفغانستان مجتمع متعدّد الثقافات ٢٠١
السير التاريخي للتعدّدية الثقافية في أفغانستان ٢٠٢
مؤشرات وجود التعدّدية الثقافية في المجتمع الأفغاني ٢٠٤
١. التنوع القومي (العرقي) ٢٠٥
٢. التكثّر المذهبي ٢٠٦
٣. تعدّد اللغات ٢٠٨
٤. تواجد الثقافات الفرعية ٢٠٩
المبحث الثاني: التحدّي التاريخي للتعدّدية الثقافية في الانسجام السياسي في أفغانستان.. ٢١١
العصبيات القومية والبلية ٢١٤
العصبيات المذهبية ٢١٦
العصبيات اللغوية ٢١٨
نزعة الثقافات الفرعية المنعزلة ٢٢٠
تكاثف الفجوات الاجتماعية ٢٢١
المبحث الثالث: تطبيق النماذج التاريخية من الانسجام السياسي على أفغانستان ٢٢٥
تطبيق نموذج الحكومة النبوية على مجتمع أفغانستان ٢٢٥
تطبيق نموذج الحكومة العلوية على مجتمع أفغانستان ٢٢٧
المبحث الرابع: تطبيق النماذج الإسلامية المعاصرة على مجتمع أفغانستان ٢٣١
تطبيق نموذج الإمام موسى الصدر على مجتمع أفغانستان ٢٣١
تطبيق نموذج اية الله السيستاني على مجتمع أفغانستان ٢٣٥
المبحث الخامس: تطبيق النموذج الإسلامي الجامع على مجتمع أفغانستان ٢٤١
بناء الأمة على أساس المفهوم الواسع لها ٢٤٢
بناء الدولة على أساس المصلحة العامّة ٢٤٤
الإدارة السياسية مع إستراتيجية ثقافية ٢٤٦
تدوين النصوص القانونية المتعدّدة الثقافات ٢٤٧

www.ketab.ir

الحفاظ على الهيكلية القومية والثقافية للمجتمع ٢٤٨
احتواء العصبيات وإدارة الفجوات الاجتماعية ٢٥٠
الاهتمام بالتعاليم العامّة والقائمة على محورية الإنسان ٢٥٢
الاهتمام بمبدأ التعدّدية ونظرة الانتهازية إلى التفاوتات ٢٥٣
الاهتمام بمبدأ السلام والتعايش السلمي ٢٥٥
الاهتمام بمبدأ التساهل والتسامح السياسي ٢٥٧
نشر مبدأ المحبة ومنع العنف ٢٥٩
الحث على التعامل والتعاون ٢٦١
ملخص الفصل ٢٦٣
نتائج البحث ٢٦٤
مصادر البحث ٢٧٥
الكتب ٢٧٥
المجلات ٢٨٤
المصادر الإنجليزية ٢٨٨

www.ketab.ir

تصدير

إذا لاحظنا التركيب الإنساني للدول الموجودة على المستوى الدولي، رأينا انّ كثيراً من الدول، في الظروف الراهنة تشكلت من عدّة اقوام، ومذاهب (ديانات)، ولغات، وما إلى ذلك...، والتي تطلق عليها «المجتمعات المتعدّدة الثقافات». فلم تعد تتمتع اليوم بعض الدول الأحادية الثقافة القليلة بهذه الميزة، ويزداد يوميا عدد دخول اتباع الثقافات المختلفة في مجتمعاتها؛ وذلك بسبب حدوث العولمة، والهجرات الدولية، وفي النتيجة تغيير الحدود الثقافية.

إنّ مفهوم «التعدّدية الثقافية» ـ ككثير من مصطلحات العلوم الاجتماعية ـ مفهوم نسبي إلى حدّ كثير، وبإمكانه ـ من حيث الكميّة ـ ان يطلق على قرية ـ مثلاً ـ يعيش فيها قومان، حتى على دولة متعدّدة القوميّات كالهند، كما يتراوح ـ من حيث الكيفيّة ـ بين دول تعيش فيها اقلية إلى جانب اكثرية، ودولة كلبنان التي تشكلت من عدّة قوميّات كبيرة؛ ولذلك، فيمكن تصوّر عدّة درجات في مدى التعدّدية الثقافية للمجتمعات.

من النقاط المهمة التي لا بدّ من الإشارة إليها، هي انّ التعدّدية الثقافية حالياً بنيت على رؤية افراد المجتمع في الميزات الطائفية والمذهبية واللغوية،

www.ketab.ir

اكثر من ان تطلق على الحقيقة الوجودية للمجاميع القومية والثقافية في مجتمع واحد.

بعبارة اخرى: هناك كثير من الدول التي تشكلت من مختلف الأقوام البشرية، ولكن بما انّ العناصر المميّزة لا تلعب في ترسيم هوية شعب ذلك المجتمع، دوراً تذكر، فبدأ يزول إطلاق «التعدّدية الثقافية» على دول كهذه، وفي المقابل هناك دول يعرّف شعبها انفسهم بقوميتهم ـ مثلا ـ قبل ان يعرفون انفسهم بجنسياتهم، ومن هنا تبدو هذه الدول اكثر متعدّدة الثقافات، ولذلك، فيمكن القول بانّ مفهوم التعدّدية الثقافية في هذه الظروف الراهنة، يكون فهمه من منظور إبستمولوجي اسهل بالنسبة إلى فهمه من منظور انطولوجي.

فيما يتعلق بالانسجام السياسي، يمكن القول بانّ احادية الثقافة في مجتمع، لا تعني إلزاما لمجرد الانسجام السياسي والوفاق الوطني فيه، كما لا يدلّ وجود التعدّدية الثقافية إلزاما على وجود الأزمة السياسية، وتفكك الانسجام في مجتمع، فمع ذلك تظهر اهمية مسالة «الانسجام السياسي» في المجتمعات المتعدّدة الثقافات، ولا سيما في مجتمع تتمتع بنسبة عالية من التعقيد الثقافي، حيث يستعد توفر ارضيات الانشقاق والنزاعات والصراعات السياسية اكثر بالنسبة إلى المجتمعات الأحادية الثقافة، كما يمكن التعدّدية الثقافية إلى حدّ كثير، ان تخلق التحدّيات السياسية بين الثقافات الموجودة في المجتمع، وتواجه التفاهم والتوافق على الموضوعات والمسائل السياسية بالمشاكل؛ ولذلك فاظهرت تجارب الدول المتعدّدة الثقافات في ما مضى ـ كأمريكا والهند، وحالياً كلبنان والعراق وأفغانستان ـ انّ توافق الفئات الثقافية على توزيع القدرة، والمشاركة السياسية، وكذلك تحقّق، عملية بناء الشعب والدولة في المجتمعات المتعدّدة الثقافات، اشد صعوبة وتعقيدا.

نظراً إلى اجنبية نماذج الانسجام السياسي (التعدّدية الثقافية والتعدّدية)،

www.ketab.ir

التي طرحها المفكرون الغربيون، وانطبقت على بعض الدول ككندا وأستراليا، هذا وعدم اكتمال تطبيق هذه النماذج على بعض الدول الشرقية والإسلامية كلبنان، فكما جعلت الكاتب بانه اعتقد بانّ الرجوع المتعمق إلى مبادئ الفكر السياسي الإسلامي وأصولها ـ ولا سيما فلسفة الإسلام والمسلمين السياسية ـ من اجل تحقق واستقرار الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات، والتي يشكل المسلمون غالبية سكانها، بإمكانه ان يقدّم لنا نموذجا إسلاميا لائقا.

إنّ تقديم نموذج الانسجام إسلاميا، وتطبيقه لحل الأزمات السياسية المتتالية على بعض الدول ـ التي تحوّلت تعدّدية الثقافة فيها منذ العقود إلى التهديد، عوضاً عن الفرصة، وتسبّبت في تورط هذه الدول في الاضطرابات السياسية ـ بإمكانه ان يخلص دولا كلبنان، والعراق، وأفغانستان ـ التي تحظى بدرجة اعلى من النوع العرقي، والتكثر المذهبي، والتعدّد اللغوي ـ من خطورات الفوضوية السياسية المتوالية.

ولذلك، فتمّ هذا البحث مهما في التعمق في مبادئ الفكر الإسلامي، واصول الفلسفة السياسية والاجتماعية الإسلامية، فاستخرج نماذجا، وتعرض لتحليلها، في نظرة إجمالية تندرج هذه النماذج في إطارين عامين: الإطار النظري، والعملي.

تطلق النماذج النظرية على نماذج تُستنبط من المبادئ النظرية الإسلامية، والفكر السياسي الإسلامي، تعاليم تُقدّم حلولاً من اجل الوفاق والتضامن السياسي والاجتماعي بين الفئات المختلفة والمتنوعة التي تتعايش، ولها مصير مشترك.

و«النماذج العملية»[1] هي التي تتمحور حول الشخصيات، وانتظمت على

---

١. لم يستفد هذا البحث من عنوان «النماذج العملية» في ما يخص بهذه النماذج، بل تمت دراسة هذه النماذج في مبحثي «النماذج التاريخية» و«النماذج المعاصرة» وذلك بعد مبحث «النماذج النظرية» في الفصل الثاني.

www.ketab.ir

اساس منهج اثنين من شخصيات صدر الإسلام العملاقة، اي منهج اتبعه الرسول ، من اجل تحقيق الانسجام السياسي في مجتمع يثرب، وكذلك نموذج سلكه الإمام علي عليه السلام إبان حكومته، وأيضا الحلول التي قدّمها الإمام موسى الصدر والمرجع الديني اية الله السيستاني كشخصين من كبار الشخصيات الدينية المعاصرة في مجتمعي لبنان والعراق المتعدّدي الثقافات.

إضافة إلى ذلك، قام الكاتب ـ بعد التعرض لنماذج نظرية وعملية وتحليلها ـ باستخراج نموذج جامع وعامّ، وأدرج اثني عشر مؤشراً من اهم المؤشرات والعناصر الموجودة في النماذج الآنفة الذكر، تحت نموذج جامع وعامّ يدعى «النموذج الإسلامي الجامع للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات».

إنّ افغانستان بوصفها مجتمع متعدّد القوميّات، والمذاهب، واللغات، وكدولة اجتازت ـ بسبب التعدّدية الثقافية ـ فترة عصيبة من الأزمات السياسية، والفجوات الاجتماعية المتتالية، بإمكانها ان تطبّق نموذجا جيدا لتقييم فاعلية النماذج الإسلامية للانسجام السياسي، والآن في افغانستان وعلى الرغم من انّ الأزمات السياسية خفت حدتها بسبب تواجد القوات الدولية، وتردّمت الفجوة العميقة ـ إلى حد ما ـ بين الطبقات العليا من السلطة والسياسيين، إلّا انّ الظروف السياسية التي سادت هذا البلد، كالنار تحت الرماد، ويمكن ان تشتعل مرة اخرى، وتهدد الإجماع السياسي الهش حاليا.

وعليه، فنظرا للأرضيات الدينية، والحضور اللافت للمعتقدات الإسلامية في مختلف الطبقات الاجتماعية، يتوجّب تطبيق نموذج للانسجام السياسي، مستخرجا من مصادر ومبادئ الفكر والفلسفة السياسية الإسلامية، وللأسف لعبت التعدّدية الثقافية الموجودة في هذا البلد، دورا هامّا في النزاعات والأزمات السياسية، وعانى الشعب الأفغاني من الام جسيمة من هذا الجانب.

www.ketab.ir

هذا البحث الذي بين يديك، يقوم في الفصل الأخير ـ بعد تقديم وتبيين النماذج الإسلامية في الفصل الثاني ـ بتطبيق المباحث والنماذج الإسلامية المذكورة، على ظروف افغانستان السياسية.

لا شك في انّ تقديم النماذج الإسلامية للانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات، وتطبيقها على بلد مثل افغانستان، موضوع جديد لم يسبق له مثيل، لقد تالفت حتى الان مقالات، وكتب بصورة عامّة حول تحدّيات الانسجام، ونقائص الهوية الوطنية، وفقدان او ضعف المشاركة والتوسعة السياسية في المجتمعات المتعدّدة الثقافات، كما تدوّنت كتب في التضامن الاجتماعي، والهوية الوطنية في المجتمعات المتعدّدة الثقافات،[1] إلّا انها تعاني من نقائص كالتالي:

الاولى: لا تتضح فيها سمات «النموذج الإسلامي» للانسجام.

الثانية: لم تتم هذه الدراسات معتمدة على منهج الفكر السياسي الإسلامي.

الثالثة: لم تكن افغانستان في الدراسات التي اجريت فيها، كمجتمع «متعدّد الثقافات».

من هنا يسعى هذا البحث بالمنهج التحليلي ـ الوصفي إلى الإجابة على هذا السؤال الرئيسي، وهو: ما هو النموذج او النماذج التي يمكن استخراجها من الفكر السياسي الإسلامي، ويمكن تقديمها واقتراحها من اجل تحقيق الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات؟.

لقد انجز الكاتب هذا البحث مجيباً على السؤال اعلاه في ثلاثة فصول: تمّ في الفصل الاول، تحليل ماهية الانسجام السياسي، وحقيقة المجتمع المتعدّد الثقافات، والنظريات، والفرص، والتحدّيات التي تواجه الانسجام السياسي في المجتمعات المتعدّدة الثقافات. والفصل الثاني ـ والذي يشكل

---

١. تقدم ذكر المقالات والكتب المذكورة في طوايا فهرس المصادر في نهاية الكتاب.

www.ketab.ir

المحور الرئيسي للبحث، واحتل قرابة نصف الفصل ـ يتناول دراسة النماذج الإسلامية للانسجام السياسي، واستخرج في نهاية الفصل «النموذج الإسلامي الجامع للانسجام السياسي». وأخيرا يتضمن الفصل الثالث تطبيق كافة النماذج ـ والنموذج الجامع التي تقدّم البحث عنها في الفصل الثاني ـ على افغانستان.

إنّ إنجاز هذا الاثر ـ دون شك ـ مدين للعنايات والجهود الجلية والخفية التي بذلها كثير من الأعزاء، فاتحدت عوامل عديدة؛ ليتمكن الباحث من تحقيق هذا الاثر، ولا يفوتني ان اتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لاسرتي، ولا سيما لوالديّ وزوجتي، حيث أتاحوا لي فرصة إنجاز هذا العمل المبارك. كما اتقدّم بالشكر الجزيل إلى اساتذتي الأفاضل، وأخص بالذكر منهم: فضيلة الشيخ الدكتور غلام‌رضا بهروز لك، وفضيلة الشيخ الدكتور محسن الرضواني، والدكتور محمدوحيد بينش، الذين اقتطفت من علمهم الوافر ايام تعلمي، ثم اكملوا الطافهم وتكرّموا عليّ بإرشاداتهم، وملاحظاتهم القديرة بالأخذ والإفادة، كما اشكر مسؤولي ومدراء جامعة المصطفى العالمية الذين وفّروا بكل خلوص ارضية إنجاز وتحقيق هذا الاثر، واخص بالشكر هنا مدير مؤسسة العلوم الإنسانية للتعليم العالي، فضيلة الشيخ الدكتور المعصومي، ومساعدي المسؤولين التعليمية والدراسية، وهيئة التدريس للعلوم السياسية في هذه المؤسّسة، وأخير ارى من الضروري ان اتوجه بالشكر الجزيل لمسؤولي «منشورات المصطفى الذين مهّدوا الأرضية لطبع هذا الاثر، وجعله في متناول ايدي الجميع.

لقد تعود هفوات هذا الاثر ونقائصه إلى قلة علم الباحث، وضعف الفنون الدراسية، ويتمنى من القارئين الكرام، ولا سيّما من السادة اصحاب الاختصاص والباحثين في هذا المجال، ان يغضوا الطرف عمّا وجدوا في الكتاب هفوة او نقصاً، وان يفيدوني بنقدهم مشكورا؛ ليكون عونا لي مستقبلا في تعديل ما هفوتُ وإكمال ما نقصته منه.

www.ketab.ir